الباب الأول

الظاهرة والأسباب

العملية التعليمية هى كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الآخر بفضل وسائل تصورية معقولة وأطراف العملية تنحصر فى المعلّم وهو موّجه للمتعلمين ومصدر المعرفة والمتعلم وهو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقاً منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية والطريقة وهي كل الأنشطة والخطوات المنظمة وفق مبادئ وفروض سيكولوجية متجانسة والوسيلة ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق ويّبقى المحتوى وهو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما وفي حقبة معينة وهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية وغيرها مما تتألف منه الحضارة وبما تزخر به الثقافات في كل البقاع، التي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة؛ الحساب؛ التاريخ... واختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه يتم بناءً على الأهداف والغايات المتوخاة ونمط التواصل وهو مقياس التفاعل بين المعلم

openkanal.com

والمتعلم وكثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته.

وإذا ما حدث خلل فى تناسق هذه الأطراف فسيكون من الصعب اتمام هذه العملية التعليمية للوصول إلى الهدف المرجو منها وما يعنينا هنا هو اقبال المتلقى على التعلم بطريقة غير ما تعارف عليه المجتمع من وجود أطراف العملية كلهم فى مكان للتلقى يخضع للرقابة والتوجيه من وزارة مختصة اصطلح على تسميتها وزارة التربية والتعليم والمعارف والمكان هو المدرسة والكلية والمعهد وخلافة ولعلاج الخلل فى عدم اتمام العملية وفق المسار المتعارف عليه اجتماعياً يلجأ المتلقى وهو الطالب الى المدرس الخصوصى وهو الموضوع الذى يعنينا هنا0

تعريف المدرس والدروس الخصوصة:

المدرس الخصوصى هو الذي يذهب إلى منزل الطالب كي يعلمه وحده حسب مزاجه وإمكاناته الفردية ، بعيداً عن زملائه التلاميذ الآخرين والدروس الخصوصية هى اقبال الطلاب فى مرحلة تعليمية معينة للدراسة على يد معلم خارج المدرسة بأجر أوهى كل جهد تعليمى مكرر يحصل عليه الطالب منفرداً أو فى مجموعة نظير مقابل مادى يدفع للقائم به ولمفهوم الدروس الخصوصية عدة تفسيرات منها:

ـ عملية تعليمية تتم بين طالب ومدرس يتم بموجبها تدريس مادة دراسية أو جزء منها للطالب منفرداً أو ضمن مجموعة بأجر يحدد من قبل الطرفين وحسب اتفاقهم.

ـ تعليم غير نظامي بين مدرس ودارس يتم بموجبه التدريس للدارس بشكل خاص وحده أو ضمن مجموعة مادة دراسية أو جزء منها بأجر يحدد من قبل الطرفين.

ـ تعليم غير نظامي بين طالب ومدرس لتدريس مادة دراسية أو جزء منها بأجر معلوم.

ـ تدريس خفي بأجر معلوم.

وعلى أية حال الدروس الخصوصية التي سنتناولها في هذا الكتاب هي التي تتم خارج نطاق المدرسة وبعيداً عن النظام وتدفع عليها مبالغ مادية مما يجعلها بيئة مناسبة للاستغلال والنصب والاحتيال.

<u>تاريخ ظاهرة الدروس الخصوصية</u>

بدأ التعليم مع الإنسان منذ أن وجد على الأرض فهو يتعلم ما يحيط به من مكونات البيئة ليستفيد من معطياتها ويتجنب ما يضره ثم أخذت دائرة التعلم تتسع وتتعقد شيئاً فشيئاً حتى أصبح التعلم ضرورة من

ضرورات الحياة ولأهمية التعليم في حياة الأمم والشعوب فقد ظهر التعليم النظامي .

وبعد إدخال مجموعة من التخصصات والشعب المتميزة، التي وضعت من أجلها بعض المعاييرالمتشددة من قبيل مستوى جيد في الرياضيات مثلاً أو000، وبعد صعوبة الالتحاق بها من طرف أطفال الأغنياء والميسورين، ونظراً لاعتقادهم بأهمية الدراسة وآفاقها المستقبلية، ولشعور المدرسين بهذه الأهمية أضحى الإيحاء بضرورة رفع مستوى التحصيل وانتشار هاجس الدرجات العالية، بادروا إلى الدروس الإضافية يفد المدرس على المنزل ويجهز مكان خاص له من أجل الدروس الخصوصية.

ويعتقد أن أول من مارس الدروس الخصوصية في التربية هو الفيلسوف والمربي اليوناني المشهور سقراط 347-399 ق.م حيث كان معلماً لأفلاطون وأفلاطون معلماً خاصاً لأرسطو الذي أصبح معلماً خاصا للإسكندر المقدوني وعبر التاريخ كان الولاة والوزراء والميسورون يحضرون معلمين لأبنائهم لتعليمهم وتأديبهم ومازالت هذه الدروس موجودة ولا نعلم ما هو مصيرها في المستقبل ؟ وهل ستزداد أو تنقص؟

أما كظاهرة بهذا الانتشار فقد بدأت فى الظهور فى نهاية الخمسينيات0

حجم الظاهرة وأسبابها

تشير الكثير من الاحصائيات إلى أن الدروس الخصوصية تكلف كاهل الأسر مليارات الجنيهات، حيث تتكلف مصر وحدها ما بين 3 إلى 5 مليار جنيه سنوياً وأعلنت مصلحة الضرائب أن متوسط دخل بعض المدرسين عن الدروس الخصوصية يصل من 10 آلاف جنيه إلى 60 ألف جنيه شهرياً وهو ما يشير بوضوح إلى مدى خطورة الظاهرة فضلاً عما تكشف عنه من تداعيات اجتماعية سيكون لها أثر سلبي في المستقبل القريب.

أسباب اللجوء للدروس الخصوصية

الدروس الخصوصية نظام موجود أصبح ظاهرة تعانى منها كل الأسر تقريباً حتى أنا لذا وجب دراسة الظاهرة وقد تم عمل دراسات كثيرة وها أنا أدلى بدلوى فيها بحثاً عن الأسباب وقد وجدتها عبارة عن عدة اسباب شارك فيها الوزارات المختصة مع المعلم والوضع المادى له مع الدولة مع المنهج واستغلال البعض من المعلمين الطامحين فى مستويات مادية مرتفعه متجاهلين أن العملية التعليمية بداية هى مهنة الأنبياء فهم أرقى وأفضل المعلمين مطلقاً جاءوا يعلمون الناس مطلوبات

الحق منهم ويمكن تحديد اسبابها فى النقاط التالية :

أولاً: أسباب تعود للطالب

ـ ضعف التأسيس في بعض المواد.

ـ كراهيته للمادة أو المدرس أو المدرسة.

ـ كثرة الغياب.

ـ الإهمال وعدم تنظيم الوقت.

ـ الاتكال وعدم الاعتماد على النفس.

ـ تقليد الأقران.

ـ التقرب للمدرس للحصول على درجات عالية.

ـ الهروب من الضغوط النفسية التي يتعرض لها من الآباء.

ـ اختياره تخصص لا يتناسب مع قدراته.

ثانياً: أسباب تعود للمعلم :

ـ كثرة نصابه من الحصص والأعمال والأنشطة.

ـ ضعفه من حيث المادة العلمية أو الطريقة أو الشخصية.

ـ انشغاله بأعمال إضافية كالتجارة أو غيرها.

ـ عدم رغبته فى التدريس.

ـ إخفاقه في اكتشاف جوانب النقص عند بعض الطلاب ومراعاة

obeikandl.com

الفروق الفردية.

ـ إشعاره الطالب بان المادة صعبة ومعقدة ومن الصعب النجاح فيها .

ـ كثرة غيابه أو تأخره.

ـ عدم لياقته صحياً.

ثالثاً: أسباب تعود للبيت والأسرة

ـ انشغال أولياء الأمور وضعف إشرافهم على أعمال أبنائهم.

ـ عدم تعاون البيت مع المدرسة لتلمس حاجات الطالب وتلبيتها

ـ مشكلات الأسرة المالية والاجتماعية والأسرية كالعنف والتدليل.

ـ تكليف الأبناء بأعمال كثيرة ومرهقة في البيت.

ـ المباهاة بين الأسر ودخول الدروس الخصوصية ضمن هذا المجال.

ـأمية الأبوين.

ـ التأثر بالغير كرس الدروس الخصوصية وجعلتها ضرورة.

رابعاً: أسباب تعود للمدرسة

ـ كثرة أعداد الطلاب في الفصل.

ـ ضعف إدارة المدرسة وبالتالي تسيب الطلاب والمعلمين.

ـ تقصيرها بتوعية الطلاب والمدرسين بأضرار الدروس الخصوصية .

ـ إهمالها دراسة وتتبع حالات الطلاب الضعفاء وتوجيههم للمراكز التربوية.

خامساً: أسباب تعود لوزارة التربية والتعليم: ومنها- إرهاق المدرس بنصاب مرتفع من الحصص إضافة للأعمال الإضافية كالريادة والنشاط والإشراف - اختيار مدرسين غير مؤهلين تأهيلاً جيداً - كثرة محتوى الكتاب المدرسي وتركيزه على الحفظ والاسترجاع - كثرة المواد الدراسية وطول اليوم الدراسي0

ونجد أيضاً ضعف المستوي الثقافي للمدرسين وانتشار الغش في مراحل التعليم وولي الامر الذي يطلب لابنه العلا ونظام الثانوية العامة بشكلها التقليدي وهدف ولى الأمر فى حصول ابنه على أعلى الدرجات وليس التعليم في حد ذاته للدخول إلى كليات القمه والقوانين وضعف تفعيلها في المدارس خاصة الثانوية فنجد في صفوف النقل الطالب يرتبط بالمدرسة لوجود أعمال السنه التى تعتبر ضابطاً له 0

وعند سؤال بعض الطلبة عن أسباب الدروس الخصوصية كانت ردودهم كالآتى :- احتاجها للحصول على مجموع مرتفع ، احتاجها لصعوبة المناهج ، احتاجها لعدم استفادتى من المعلمين في الفصل ، لتعودى على ذلك أو بناء على نصيحة زملائي أو لأن الوقت الدراسي فى المدرسة طويل مما يؤدى إلى عدم التركيز مع المدرس داخل الفصل وعدم كفاية زمن الحصه وعند استطلاع رأى المعلمين والمعلمات كما ورد فى دراسة نسيبة المرعشلي كانت ردودهم كالآتي :-

الدروس الخصوصية تتنافى ومبدأ تكافئ الفرص وتسلب مجانية التعليم وهى عمل مرهق وممل وفى الإمكان البعد عنها متى توافرت الامكانيات المادية للمعلمين ونجد أيضاً أن ظاهره الدروس الخصوصية تنشر عند تدنى مستوى التعليم لأولياء الأمور فهم من يتفاخر بها وهناك عوامل أخرى اجتماعيه وأسريه منها تدليل الأبناء منذ الصغر وتعويدهم على الدروس الخصوصية وتشجيعهم على ذلك أو انشغال الأب والأم يكون الأبناء بعيداً عن التوجيه السليم والتربية الصحيحة وعدم تعليم الأبناء منذ الطفولة كيفية الاعتماد على النفس وعدم الاستعداد الذهنى والنفسى للطالب لقبول العلم والشعور بالخوف من الامتحان رغم التفوق0

المدرس المتخصص والمواد الأكثر تدريساً في المرحلة الابتدائية غالبا يكون غير متخصص ويدرس جميع المواد وقد لا يكون حصل على مؤهل جامعى أو أن تخصصه بعيد عن التربية والتعليم إلا أن أهمية التخصص تبرز في المرحلة المتوسطة ومع ذلك نجد بعض المدرسين الخصوصيين عملهم الأصلي غير التعليم0

وفي المرحلة الثانوية تتجلى أهمية التخصص لصعوبة المواد وزيادة وعي الطلاب إلا أنه يوجد مدرس خصوصي يدرس رياضيات وفيزياء وكيمياء 0

وعن المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية فبمتابعة آراء ووجهات نظر عدداً من المعلمين والطلاب وسؤالهم عن المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية اتضح أنها يمكن أن ترتب بالشكل التالي:

أولاً: المرحلة الابتدائية : غالباً يقوم المدرس الخصوصي بتدريس جميع المواد أو أغلبها للطفل ويساعده في حل الواجبات والمراجعة حتى ولو لم يكن عنده ضعف في بعض المواد لاعتقاد الآباء بضرورة تأسيس أبنائهم علمياً على قاعدة قوية وصلبة.

ثانياً: المرحلة الاعدادية : المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية في هذه المرحلة هي: الرياضيات ـ اللغة الإنجليزيةـ العلوم ـ قواعد النحو.

ثالثاً: المرحلة الثانوية:المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية في هذه المرحلة هي: الرياضيات ـ الفيزياء ـ اللغة الإنجليزية ـ النحوـ الكيمياء ـ الأدب ويمكن أن تدخل مواد أخرى حسب حاجة الطالب أو تتقدم مادة على أخرى.

منظومة تعليمية غير نظامية : حيث تراجع أداء المدرسة العمومية، فلم تعد مكانا للمعرفة أو بوابة لها بقدْر ما أصبحت الآن بمثابة معمل يُنتج الخواء العلميّ والمعرفي والكوارث التربوية، إذ تأكد لدى الجميع أن الانتقال أو العبور من فصل إلى الفصل التالي يتم بمعدلات كارثية لم

تكن تسمح للمتعلم، فيما مضى، حتى بمتابعة الدروس بعد الرسوب هذا إذا لم يتم النفخ في المعدلات، التي غالباً ما لا تكشف المستوى الحقيقيّ للمتعلمين ولآبائهم وأولياء أمورهم،بل تخدعهم وتُمَنيهم إلى يوم الامتحان ،حينها تجد التلاميذ والآباء يهرعون إلى المؤسسات التعليمية والأكاديميات لطلب مراجعة أوراق الامتحانات، مصدومين وغيرَ مصدقين ما حاز هؤلاء من درجات، وحتى الآخرون الناجحون يحصلون على شهاداتهم بتقدير مقبول، أي متوسط، رغم أنهم ولحسن حظهم كان لهم رصيد مهمّ من درجات أعمال السنة وليس كلّ التلاميذ في حاجة إلى دروس خصوصية، لكنها أصبحت منظومة موازية لمنظومة التعليم الرسمية، واحتلت مكانة أهمّ في حياة المتعلم وأسرته واقتنع الجميع بأنّ المدرسة هي مقر للتسجيل ووضع ملف لاجتياز امتحان والحصول على شهادة، فيما تبقى المنظومة التعليمية الموازية غير الرسمية الطريق المضمون لمعظم التلاميذ للحصول على الدرجات ويجعل انخراط أغلب هؤلاء التلاميذ في الدروس الخصوصية، التي لا تمتّ بأي صلة إلى الدعم التربوي، كما هو متعارف عليه في الطرائق التعليمية القديمة والحديثة، فهم أكثر شغباً في بعض الفصول داخل المؤسسة الرسمية، وأكثر لهواً ولعباً، وتحكم سلوكاتهم اللامبالاة وعدمُ الاحترام لمُدرّسيهم وينعدم لديهم التركيز ويتشتت انتباههم،ويكثر غيابهم، بحكم أن دروس

المؤسسة الرسمية ثانوية وغير مُجدية بل من التلاميذ من يكونون قد سبقوا زملاءهم في تلقي الدرس عن أستاذه في حصة الدروس الخصوصية وبهذا يتم إفراغ عملية التعليم ـالتعلم من رسالتها، ونتيجة كلّ هذا يتوه التلميذ الذكي الفقير، الذي لا حول ولا قوة لأسرته في تأمين دروس خصوصية ولقد أثرت الساعات الإضافية وتؤثر على المدرسة وخلقت جواً من التمييز بين تلاميذ الفصل الواحد وتربّي لدى البعض منهم الكثير من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، كالحقد والكره والإحساس بالدونية أو بالعجرفة أو بالتفوق غير المبنيّ على المنافسة الشريفة داخل الفصل بين الجميع فما هي وظيفة نساء ورجال التعليم إن لم تكن هي القضاء على الظواهر الاجتماعية؟، يقول أحد الأساتذة الرافضين لهذا النوع من التجارة واعتبر بعض رجال التعليم هذه الدروس، خارج نطاقها جريمة تربوية ويوضح أحدهم يجب تجريم الدروس لأنها نتيجة للغشّ داخل الفصل وعدم الالتزام بالمقررات الدراسية الرسمية والمماطلة في تقديم المادة للتلميذ ودفعه دفعا إلى الالتحاق بالدروس، التي يظنها هي المخلّص له من رسوب وفشل مُحققين ويقرّ أغلب التلاميذ بأنّ مساوئ الدروس الخصوصية أكثر من منافعها، فهي من جهة تثقل كاهل التلميذ، بعد أن يتم قتل وقت فراغه وعطله المدرسة، حيث يضيق وقته ولا يبقى له حيّز للراحة، مما يؤدي إلى الإجهاد ثم

الإرهاق وضعف التركيز وعدم التحصيل، هذا إذا لم يُصَب بانهيار عصبيّ وقت الامتحانات خصوصا أن هذه الدروس الخصوصية لا تخضع لنظام تربويّ نفسي مدروس وهناك بعض التلاميذ والتلميذات ممن يرفضون الالتحاق بالدروس الخصوصية، التي يُرغمون على متابعتها من طرف الآباء وأولياء أمورهم، ويبتكرون طرق ووسائل لمقاطعتها دون علم آبائهم حيث يوهمونهم بأنهم يهتمّون بها وبمجرد انقطاع الحركة ينتشرون، ليلا، في الأزقة المحاذية الخالية، يتأبطون محفظاتهم ويستكينون لبعضهم البعض، يتجاذبون أطراف الحديث ويستمعون إلى الأغاني في انتظار وصول موعد الخروج من أجل العودة إلى بيوتهم، فينتصبون أمام باب المؤسسة أو مقر الدروس الخصوصية ويلتحقون بآبائهم.

<u>المدرس وسياسة اغراق الطلبة بالمعلومات:</u> يقوم المدرس أولا بإمطار التلاميذ بمجموعة من القواعد والصيغ الثابتة التي يطلب منهم حفظها عن ظهر قلب، واستظهارها دون تردد بغض النظر عن مدى فهمها، ثم بعد ذلك يركز عمله على مجموعة من التمارين التي يحرص كل الحرص على أن تكون متشابهة أو متطابقة مع تلك التي يتم اقتراحها سواء في امتحانات الشهور والفترات أو مختلف الامتحانات وينجز التلاميذ هذه التمارين فرادى أو متعاونين أو بمساعدة المدرس الذي يتملكه هاجس

الكم للانتقال وبسرعة فائقة إلى تمارين أخرى،فإذا ما رأى الآباء وأولياء الأمور قدرة ذويهم على الحل الذى لا يكون سوى تقليد ما فعله المدرس انبهروا وكانوا في غاية الانشراح من تحصيل أبنائهم ويتدرب التلاميذ على إنجاز التمارين بشكل آلي، دون تمكينهم من المنهج التحليلي العلمي المعتمد على المنطق والانتقال المتسلسل من مرحلة إلى أخرى، حيث يكرر باستمرار إذا اقترح عليكم كذا، استعملوا كذا دون توضيح السبب ولا الهدف، فيصبح التلاميذ مرتبطين بنوع التمرين وليس بمنهجية التحليل، وبمجرد تغيير إشارة واحدة يستعصي الحل فيتيه التلميذ في سراديب بلا نهاية فيلتقطه المدرس ويحل له معضلته فيغرم الطلاب بامكانيات معلمهم ومنهج التحليل العلمي يقتضي تمكين التلميذ من طرق فعالة علمية لمناقشة مختلف الأوضاع ، انطلاقا من جرد المعطيات وفهمها وتحديد الأهداف إلى رسم إستراتيجية التحليل بوضع الفروض واعتماد أسلوب التدليل والبرهنة لبلوغ النتائج الحقيقية للمشكلة المطروحة، وإصدار أحكام قيمية حولها وبذلك يكون العمل الذي قام به التلميذ من إنتاجه الشخصي، لأنه تعامل معه بكل جوارحه ، فيصبح ملكا له يعتز به ويرفع معنوياته ويتفنن في أساليب الخلق والإبداع0